التوتر يحيط بلبنان: قتل زوار في العراق وغموض بشأن «حلب»

سليمان يجري اتصالات عربية عاجلة لترسيخ الاستقرار: رسالة الجعفري لا تستند إلى وقائع مثبتة

بيروت - الجريدة

يتعرّض استقرار لبنان في الفترة الأخيرة للهزة تلو الأخرى، فبعد خطف الزوار اللبنانيين الشيعة في سورية أمس الأول، تعرّض موكب لبناني آخر لاعتداء بعبوة ناسفة في العراق أمس، أدى إلى مقتل 3 لبنانيات وجرح 11 آخرين، وذلك على وقع أحداث أمنية متفرقة في أنحاء البلاد.

إحدى الزائرات اللبنانيات محاطة بالأهل والمطمئنين لدى عودتها مع رفيقاتها إلى مطار بيروت مساء أمس الأول (أ ف ب)

استمر في لبنان مسلسل الأحداث الأمنية المتلاحقة، على الصعيد الطائفي والمذهبي والسياسي، وسط مخاوف وتحذيرات من انهيار الوضع الأمني في البلاد إلى ما لا تحمد عقباه.

فبعد خطف 13 لبنانياً كانوا يزورون العتبات المقدسة في إيران أمس الأول، أدى انفجار عبوة ناسفة في منطقة الخمسة كيلو العراقية (5 كلم غرب الرمادي) على الطريق السريع، لدى مرور حافلة تقلّ زواراً لبنانيين آتين من سورية، إلى مقتل ثلاث لبنانيات من الزوار الشيعة وإصابة 11 آخرين بجروح.

وأكد مصدر في «الطب العدلي» في مدينة الرمادي (100 كلم غرب بغداد) تلقي جثث ثلاثة أشخاص قُتلوا في الحادث، مضيفاً أن الجرحى هم ست نساء وخمسة رجال.

وقال ضابط برتبة مقدم في شرطة الرمادي إن «الحافلة كانت تقل نحو 40 زائراً لبنانياً شيعياً، بينهم نساء وأطفال، وقد تعرضت للهجوم لدى توجهها نحو العتبات الشيعية في العراق».

مخطوفو حلب

من جهة أخرى، وبعد عودة اللبنانيات اللواتي كنّ في عداد الزوار الذين تعرضوا لعملية الخطف في حلب، إلى مطار بيروت الدولي مساء أمس الأول، أعلن وزير خارجية لبنان عدنان منصور أمس، أنه سيتم الإفراج قريباً جداً عن اللبنانيين الـ13 المخطوفين.

إلى ذلك، تحدث النائب عن «حزب الله» علي عمار عن آخر المستجدات في القضية، مؤكداً متابعتها على أعلى المستويات، محذراً من الوقوع في الفتنة، وداعياً إلى أقصى درجات ضبط النفس، حيث قال إن «أي تطاول على الرعايا أو العمال السوريين هو تطاول علينا جميعاً».

وقال عمار: «نقوم باتصالات مع الأتراك، والأمراء والملوك العرب ومع المؤسسات والبعثات الدبلوماسية الأوروبية وهي مستمرة، وبلغنا تطمينات عن صحة الزوار وأنهم أحياء وسالمون». وأضاف من جهة أخرى: «بغض النظر عن الاختلاف السياسي لم يبق احد في لبنان إلا واتصل وسأل عن موضوع الاختطاف، وأتوجه بالتحية الى مفتي الجمهورية الشيخ محمد قباني لأنه بذل جهودا».

من جهة أخرى، نفى رئيس المجلس العسكري في الجيش السوري الحر المعارض العميد مصطفى الشيخ أي علاقة للجيش الحر بعملية الاختطاف، مضيفاً: «إننا وصلنا إلى مرحلة فوضى كبيرة. وهناك مجموعات مسلّحة تدعي انتماءها للجيش الحر من دون أن يكون لها علاقة به»، مؤكداً أنه «لا يمكن ان نقبل بأي شكل من الأشكال القيام بعمليات خطف مماثلة».

كذلك، دان المجلس الوطني السوري خطف اللبنانيين في سورية، ولم يستبعد تورط نظام الرئيس بشار الأسد فيه.

«حزب الله» والكتائب

وعلى وقع تلك التوترات، اندلع اشتباك طلابي في الجامعة اليسوعية في بيروت بين طلاب من «حزب الله» وحزب الكتائب، أدى إلى سقوط جريحين، بينهما فتاة من الجانب الثاني، إلا أن الجيش وقوى الأمن عمدا فوراً إلى تطويق الإشكال وفضّ التجمعات التي كانت قد بدأت بالتشكّل على مداخل الجامعة من قِبل شبان مسلحين بالعصي والجنازير.

جريحان في اشتباك في الجامعة اليسوعية بين طلاب من «حزب الله» و«الكتائب»

وقد جرت في أعقاب ذلك، اتصالات بين الحزبين، أدت إلى التوصل لإنهاء الإشكال، وأكدت ضرورة التهدئة وعدم الانجرار إلى التوتر في ظل الأحداث التي يشهدها لبنان.

إلى ذلك، توفي لبناني وأصيب شخصان، أحدهما لبناني والآخر سوري، بجراح، اثر اشكال فردي وقع داخل محل لإصلاح الدراجات في منطقة الجديدة - سد البوشرية يملكه اشخاص من آل نعمان.

سليمان

في هذه الأثناء، أجرى الرئيس اللبناني ميشال سليمان أمس، سلسلة اتصالات بقادة عرب، وأبرق إلى مسؤولين في المنطقة والعالم للبحث معهم في شؤون متصلة بالاستقرار في لبنان.

وأشار بيان صادر عن المكتب الإعلامي في رئاسة الجمهورية إلى أن سليمان تابع اتصالاته مع قادة الدول واتصل بخادم الحرمين الشريفين العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز وأمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وتشاور معهما «في المعالجات والسبل الآيلة إلى ترسيخ الاستقرار».

وشملت الاتصالات عدداً من سفراء الدول العرب والأجانب في بيروت، بالإضافة إلى رسالة بعث بها إلى كل من الرئيس التركي عبدالله غول والسكرتير العام للأمم المتحدة بان كي مون بواسطة المنسق الخاص للبنان السفير ديريك بلامبلي الذي زار القصر الجمهوري أمس.

ورداً على استفسار بلامبلي عن الرسالة التي وجهها المندوب السوري الدائم في الأمم المتحدة بشار الجعفري، وأشار فيها إلى تهريب السلاح إلى المعارضين للنظام السوري عبر لبنان، أوضح سليمان أنها «لا تستند إلى وقائع مثبتة، بل إن التقارير الواردة من قيادة الجيش والأجهزة الأمنية اللبنانية تشير إلى عكس ذلك تماماً».

سلة أخبار

رسالة من عباس إلى قادة لبنان

نقل عضو اللجنة المركزية في حركة «فتح» عزام الأحمد أمس رسالة من الرئيس محمود عباس إلى القادة اللبنانيين تفيد بأن الفلسطينيين في لبنان لن يكونوا طرفاً سلبياً في الأزمة الحالية التي يمر بها لبنان. وقال الأحمد، في تصريح إثر اجتماعه برئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي في بيروت بعد أن كان التقى قائد الجيش العماد جان قهوجي ورئيس مجلس النواب نبيه بري، إن الرسالة تقول «إننا ثابتون على السياسة نفسها، وسنتصدى لأي محاولة لجر المخيمات الفلسطينية في لبنان، وسنعمل لإبعاد العنصر الفلسطيني عن أن يكون طرفاً في نزاعات لبنانية- لبنانية». (بيروت - يو بي آي)

البشير: ملتزمون بالسلام مع الجنوب

رغم تواصل اتهامات جوبا بشن قوات الخرطوم غارات جوية وهجمات بالمدفعية على أراضيها، أكد الرئيس عمر البشير، خلال لقائه أمس الأول ثابو أمبيكي رئيس لجنة الاتحاد الإفريقي رفيعة المستوى، التزام بلاده بإقامة سلام دائم مع دولة جنوب السودان. وقال رئيس قطاع العلاقات الخارجية بالمؤتمر الوطني الحاكم إبراهيم غندور، إن «البشير أكد لأمبيكي الالتزام بتنفيذ قرار مجلس الأمن ومجلس السلم الأمني الإفريقي والذي أكد أن القضايا الأمنية لها الأولوية بين البلدين». (الخرطوم- د ب أ)

الرباط: استفدنا من «منظومة حقوق الإنسان»

أكدت المملكة المغربية أن انخراطها في منظومة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أدى إلى تحقيق عدة مكاسب في هذا المجال وتعزيز مسار البناء الديمقراطي وخطوات إصلاحية كبرى. وقال وزير العدل والحريات المغربي المصطفى الرميد، في كلمة المملكة أمام جلسة الاستعراض الدوري الشامل لملف بلاده أمام مجلس حقوق الإنسان أمس الأول، أن «تلك المكاسب تندرج ضمن تحقيق الأهداف الاستراتيجية للعدالة الانتقالية وتوسيع مجالات تنفيذ المبادرة الوطنية للتنمية البشرية وإطلاق آليات منظومة العدالة وتعزيز ممارسة الحريات الفردية والجماعية». (جنيف - كونا)

القوات الصومالية تستعد لهجوم واسع على أفغوي

أعلنت القوات الحكومية الصومالية أمس أن المعارك التي اندلعت من أجل السيطرة على منطقة أفغوي معقل حركة «الشباب» غرب مقديشو، ليست سوى بداية هجوم تعد له على المقاتلين الإسلاميين، الذين أكدوا من جهتهم أنهم صدوا الهجوم. وصرح القائد العسكري عبدالكريم يوسف دهيغوبدان أن «معارك الثلاثاء كانت مجرد تهيئة الميدان لمعركة كبيرة». (مقديشو - أ ف ب)

سورية: العنف يتواصل وتفجير حافلة عسكرية في دمشق

● لافروف: قوى خارجية تحاول إجهاض مهمة أنان ● «العفو»: النظام السوري قتل وعذّب محتجين سلميين

بينما طغت حادثة الخطف التي تعرّض لها موكب من الزوار اللبنانيين القادمين من إيران في مدينة حلب السورية أمس الأول، على الأحداث في البلاد، ونفي الجيش الحر لمسؤوليته عن ذلك، استمرت قوات الأمن السورية أمس، في اقتحام البلدان والمدن المعارِضة، حاصدةً القتلى والجرحى والمعتقلين.

جندي سوري يلوّح لرفاقه أثناء وقوفه إلى جانب الباص المفجّر على طريق مطار دمشق الدولي أمس (أ ف ب)

تواصلت أعمال العنف في سورية أمس، إذ استمرت القوات النظامية في قصف مدينة الرستن في حمص وسط البلاد، حيث قُتل ستة أشخاص في أعمال عنف متفرقة، وذلك بحسب ما أفاد ناشطون والمرصد السوري لحقوق الإنسان.

واستمر قصف الجيش السوري لمدينة الرستن التي يتحصن فيها عدد كبير من المنشقين عن القوات النظامية ومن بينهم ضباط برتب رفيعة، بحسب ما أفاد ناشطون في المدينة. وأفاد المرصد بأن مجموعة من القوات النظامية حاولت التسلل إلى داخل المدينة، مشيراً إلى أن وتيرة القصف تصل إلى قذيفة في الدقيقة.

وتحاصر القوات النظامية هذه المدينة منذ أشهر وقد حاولت اقتحامها مرات عدة منذ سيطرتها على حي بابا عمرو في مدينة حمص مطلع مارس الماضي. وفي الرابع عشر من الشهر الجاري تكبد الجيش النظامي خسائر كبيرة عند مدخل المدينة أثناء محاولته اقتحامها. كذلك، قُتل مواطن سوري في القصير في المحافظة نفسها برصاص قناص وفقاً للمرصد.

عبوة في دمشق

وفي دمشق، أفاد المرصد السوري عن مقتل ثلاثة أشخاص في انفجار عبوة ناسفة استهدفت حافلة عسكرية على طريق مطار دمشق الدولي.

وسُمعت أصوات انفجارات ليلاً في حرستا والقطيفة والمعضمية التي سقط فيها جرحى بنيران القوات النظامية، ودوما التي دارت فيها اشتباكات بين الجيش ومنشقين.

اتهام روسي

في هذه الأثناء، اتهم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قوى خارجية بمحاولة إجهاض مهمة مبعوث الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية كوفي أنان في سورية.

وقال لافروف أثناء مؤتمر صحافي عقده أمس، إن القوى الخارجية التي تقوم بتسليح المعارضة السورية تنتهك بذلك قرار مجلس الأمن الدولي، معتبراً أن بعض الأطراف تسعى جاهدة إلى توسيع رقعة النزاع في سورية. وأشار إلى تورّط تنظيم «القاعدة» في النشاط الإرهابي هناك.

من جهة أخرى، اتهمت منظمة العفو الدولية التي تدافع عن حقوق الإنسان النظام السوري بتعذيب وقتل معتقلين ومتظاهرين سلميين والقيام بأعمال قد تشكّل جرائم ضد الإنسانية.

وفي تقريرها السنوي لعام 2011 الذي نُشر أمس، أوضحت المنظمة أن «القوات الحكومية استخدمت القوة المميتة وغيرها من صنوف القوة المفرطة ضد المحتجين السلميين الذين خرجوا إلى الشوارع بأعداد غير مسبوقة للمطالبة بالإصلاح السياسي وإسقاط النظام». وأضاف التقرير: «قد يكون نمط ونطاق الانتهاكات التي ارتكبتها الدولة بمثابة جرائم ضد الإنسانية»، مشيراً إلى عدة أمثلة خصوصاً مثال رجل لم تذكر اسمه في بانياس (غرب) اعتقل ثلاثة أيام وتعرض للضرب والتجريد من الثياب وإرغامه على «لحس دمه الذي سال على الأرض».

وفي حمص، أشار التقرير إلى أن «جثة طارق زياد عبد القادر الذي اعتُقل في 29 أبريل (2011) أُعيد إلى ذويه في يونيو وهو يحمل حروقا بالكهرباء و«آثاراً ظاهرة لتعرضه بالضرب بالعصا والسكاكين كما انتُزع قسم من شعره».

ونددت المنظمة أيضاً بمحاولة النظام سحق حركة الاحتجاج، مشيرةً إلى حالة عازف البيانو مالك جندلي المقيم في الولايات المتحدة والذي تعرض ذووه «للضرب في منزلهم بحمص» بعد أن تظاهر ولدهم ضد النظام في الولايات المتحدة.

(دمشق - أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

تكهنات حول مصير آصف شوكت

تسري تكهنات بين أوساط المعارضين السوريين للرئيس بشار الأسد حول مصير آصف شوكت، زوج شقيقته واحد اركان نظامه، اثر معلومات تحدثت عن «اغتياله» و«دفنه» في بلدة المدحلة في محافظة طرطوس الساحلية.

وآصف شوكت من مواليد عام 1950، شغل منصب رئيس المخابرات العسكرية، ورئيس هيئة الاركان، وهو متزوج من بشرى شقيقة بشار الأسد، وينظر اليه المعارضون على انه احد كبار الشخصيات المتورطة في قمع الاحتجاجات التي انطلقت في منتصف مارس من العام الماضي.

وبدأت هذه التكهنات عقب إعلان المجلس العسكري لدمشق وريفها، الذي يضم العسكريين المنشقين عن القوات النظامية في العاصمة ومحيطها، تنفيذ عملية الأحد الماضي استهدفت ستا من كبار الشخصيات الامنية في البلاد، أو ما سموه «خلية ادارة الازمة».

وإضافة الى آصف شوكت، تحدثت المعلومات عن استهداف وزير الداخلية محمد الشعار، ووزير الدفاع داود راجحة، وهشام بختيار رئيس جهاز الامن القومي، وحسن تركماني معاون نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة، ونائب رئيس حزب البعث محمد سعيد بخيتان.

غير ان تركماني والشعار ظهرا على شاشة التلفزيون السوري مكذبين خبر اغتيالهما، ومتهمين قناتي «الجزيرة» و«العربية» اللتين نقلتا الخبر، ببث اخبار كاذبة. وكتب ناشطون على صفحات معارضة على فايسبوك أمس، «آصف شوكت يدفن في هذه الاثناء في قرية المدحلة في محافظة طرطوس»، موضحين انه مات مسموما.

وتتردد آخبار بين الناشطين المعارضين ان قرية المدحلة مسقط رأسه تعيش أجواء حداد وترفع فيها الأعلام السود، وأن جثمان شوكت نقل الى مستشفى جرى اجلاء المرضى منه منذ مساء الثلاثاء.

(أ ف ب)